تجليات المعجم الصوفي

في القصيدة الجزائرية المعاصرة

عمر طرافي

جامعة الجزائر 2

لمّا كانت حاجة الأدب الجزائري إلى زمن غير بعيد لأدب يسبر أغوار الذات و ينبع من عمق تجاربنا الروحية و الوجدانية فإنّ ثلة من الشعراء الجزائريين المعاصرين وجدوا في التراث ما يغني تجربتهم الشعرية بالرؤى الصوفية اللامتناهية فراحوا ينهلون من هذا المنبع ، وتجلت في كتاباتهم الشعرية إشراقات التصوف بأبعاده إن على مستوى التجربة الروحية أو على مستوى التجربة اللغوية فجاءت النصوص مغرية بالقراءة تحمل فضاءات دلالية واسعة وشاسعة ، وأضحى الخطاب الشعري المعاصر أوسع رؤيا وأرحب دلالة وأبهى فنا وأشهى ذوقا ، و ظهر المصطلح الصوفي في القصيدة الجزائرية المعاصرة ظهورا غير منفصل عن هواجس الذات الشاعرة ، وكان لظهوره داخل العبارة الشعرية تجليات لفظية تعكس المعاني العميقة للتجربة المعاشة في إطار رؤيا واسعة تمتح من الذاكرة الصوفية وتنطلق من الوجدان ، فكان ظهوره تفاعلا بين الاصطلاحات الصوفية الخاصة وبعض المعاجم اللغوية الأخرى التي انزاحت معانيها إلى دلالات صوفية ، مما شكّل معجما صوفيا عاما سنحاول الكشف عن مكوناته وخصائصه ودلائله عند مجموعة من الشعراء الجزائريين ، وتجدر الإشارة ابتداء إلى حضور المصطلح الصوفي في عناوين بعض القصائد لهؤلاء الشعراء الجزائريين الذين كتبوا بروح التصوف حيث نعثر على العناوين التالية :

- عند الشاعر عقاب بلخير :

عنوان : «كأس المريد» ديوان « متن العارفين » ، ص 66

عنوان : « أحوال » ديوان « متنالعارفين » ، ص 10

عنوان : « تكاشف » ديوان « متنالعارفين » ، ص 16

- وعند محمد علي سعيد يجد اللفظ الصوفي مكانه في عنوان القصيدة كالآتي :

في ديوان « روح المقام » نجد قصيدة : « روح المقام » ص 07 و قصيدة :« بوابات العروج » ص 54 ، وقصيدة : « مقام وأحوال » ص 147 ، و قصيدة : « بوارق الحجاب » ص 149 .

وفي ديوان له بعنوان « جيوب الرذاذ » نجد قصيدة : « لفتة الروح » ص 54 .

- كما نعثر على العنوان اللفظي المقتبس من مصطلحات التصوف في قصائد الشاعر ياسين بن عبيد ، ومثال ذلك :

قصيدة : « الصحو » ، ديوان « هناك التقينا ضبابا وشمسا » ، ص 29

قصيدة : « في محراب الروح » ،ديوان « الوهج العذري » ،ص50

قصيدة : « أعاصير الروح » ،ديوان « أهديك أحزاني » ،ص103

وفي بحثنا هذا سنبسط الحديث عن المصطلح الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر ونتعرف على مرجعيته اللغوية ودلالاته الصوفية انطلاقا من مجموعة من القصائد التي انتقيناها من دواوين شعراء جزائريين معاصرين يتجلى فيها الخطاب الصوفي بمعناه العام " من حيث هو استبطان منظم لتجربة روحية ، ووجهة نظر خاصة ، تحدد موقف الإنسان من الوجود ، ومن نفسه ، ومن العالم " [1] وقد صنفنا هذه القصائد في جدول هو مدونتنا التي نشتغل عليها في هذا البحث كما يُبيّنه الجدول التالي :

الشاعر	المجموعة الشعرية	القصائد المختارة	رقم الصفحات
ياسين بن عبيد	1- هناك التقينا ضبابا وشمسا	ـ السنبلة والناي ـ غيمة المعنى	32 - 33 41-37
	2- الوهج العذري	ـ تراتيل المشكاة الخضراء	17-16
	3- معلقات على أستار الروح	ـ عائد من سفر التلوين ـ تقاطعات الليل والمنفى	24
	4- غنائية آخر التيه	ـ أعاصير الروح	92-89
	5- أهديك أحزاني		107-103
عثمان لوصيف	1- قالت الوردة	- قالت الوردة	90-5

	2- قراءة في ديوان الطبيعة 3- نمش وهديل 4- المتغابي	- البحر - شعاع ويأتي النبي - الفجاءة	80-77 46-39 51-48
عبد الله العشي	1- صحوة الغيم 2- مقام البوح	- الثاء تغزل ليل (ها) - الغياب - أول البوح - احتفال الأبجدية	33-29 77-73 37 -36
فاتح علاق	1- ما في الجبة غير البحر 2- الكتابة على الشجر	- مافي الجبة غير البحر - الحلاج على الصليب - الوعد الحق	26-17 73-65 70-68
عبد الله حمادي	1 - البرزخ والسكين	يالامرأة من ورق التوت	155-139
محمد علي سعيد	1- صداح البحر 2- جيوب الرذاذ 3- روح المقام	- مقدمة - جيوب الرذاذ - حبّات سبحتها وقولي - الأرضالضيقة	13-12-11 103-88 28-27
أحمد عبد الكريم	1- معراج السنونو 2- موعظة الجندب	- السبابة - قيس والعشاء الأخير	48-43 114-109
عقاب بلخير	1- متن العارفين	- حالات	30-22

		ـ النقطة	15-16
عبد القادر اعبيد	1- روح تتمرأى	ـ آنسته	29-28
محمد خليل عبو	سيرة الرجل الذي لبس البحرين وعاش في البرزخ	ـ سيرةالرجلالذيلبسالبحرين ـ ضيف البحر 1و2	9-7 27-25
الأخضر بركة	محاريث الكناية	مقام الموسيقى	185-172
مداني بن عمر	سماء لوجهي	ـ فوق أصابع النور ـ الرحيل الكبير	125 -122 94 - 91

بعد تقصي المصطلح الصوفي بمفهومه الواسع و المعاصر الذي يمتح ألفاظه من القاموس اللغوي من خلال كل هذه القصائد المنتقاة حصلنا على هذا التقسيم :

الشعراء	القاموس الديني	أعضاء الإنسان وما يدل عليها	قاموس الطبيعة	قاموس الغزل	ألفاظ صوفية خاصة	الأحرف والأعداد
عثمان لوصيف	34	34	138	32	88	05
ياسين بن عبيد	20	35	68	30	127	03
عبد الله العشي	7	14	34	07	60	10
فاتح علاق	09	15	83	10	35	00
عبد الله حمادي	10	08	23	21	21	02
محمد علي السعيد	14	13	86	11	55	00
أحمد عبد الكريم	01	10	38	13	23	00
عقاب بلخير	10	13	53	29	76	03
عبد القادر عبيد	03	02	03	02	09	00
الأخضر بركة	02	10	49	06	33	00
محمد خليل	11	03	24	02	25	11

عبو						
مداني بن عمر	24	20	43	03	17	00
المجموع	**145**	**177**	**641**	**166**	**569**	**34**
النسب %	**%8.37**	**%10.21**	**%37**	**%9.58**	**%32.85**	**%1.96**

بنظرة إجمالية يتجلىمنخلالهذاالجدول تفاوت حجم المصطلحات في القواميس اللغوية المختلفة حيث يتقدم القاموس الطبيعي في الصدارة بحجم معتبر بـ **641** مفردة فمعجم اصطلاحات الصوفية بـ **569**مفردة ، ثم ألفاظ أعضاء الإنسان وما يدل عليها بـ **177**مفردة ،فالقاموس الغزليبـ **166**مفردة ، والقاموس الدينيبـ **145**مفردة .. لينتهي في الأخير بعدد ضئيل قدره 34 مفردة متعلقة بالأحرف والأعداد .

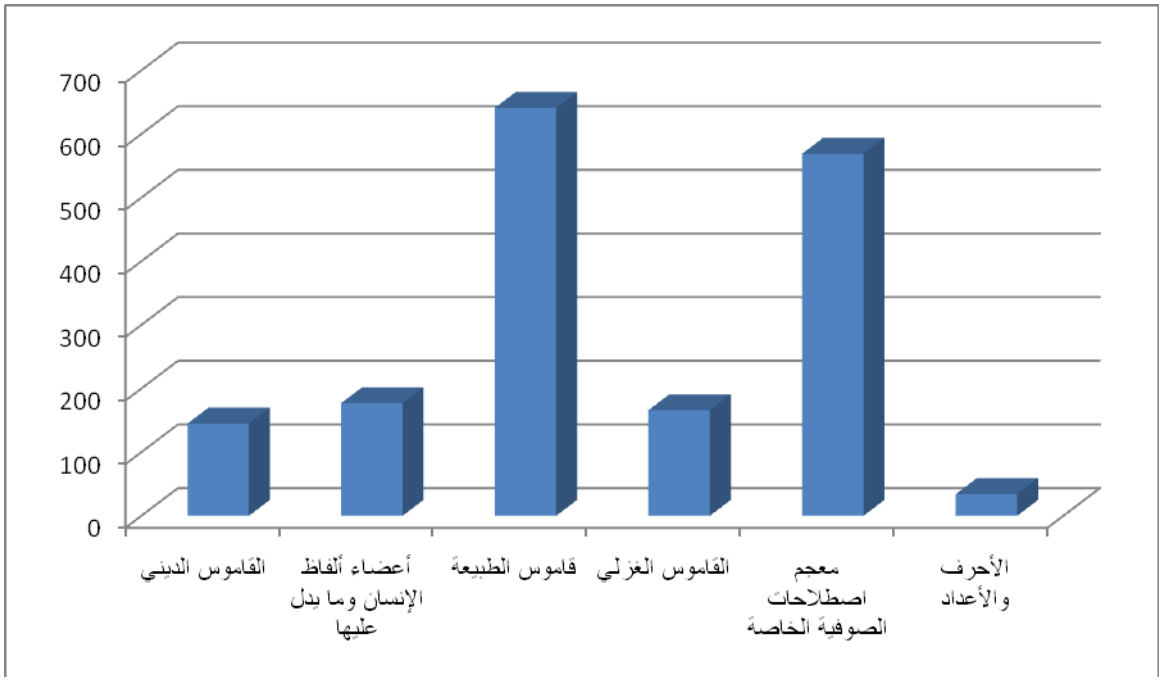

مخطط حجم المفردات في كل قاموس

وبنظرة تفصيلية إحصائية لكل شاعر ومفرداته نتأمل المخططات التالية :

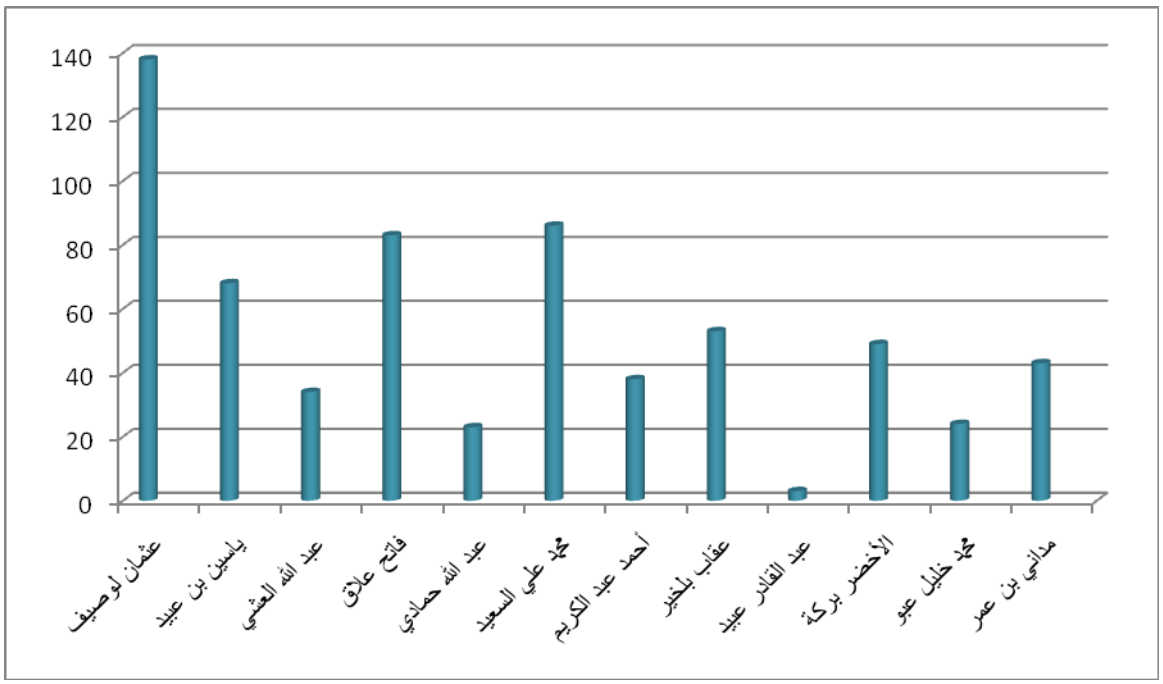

مخطط ألفاظ الطبيعة لكل شاعر

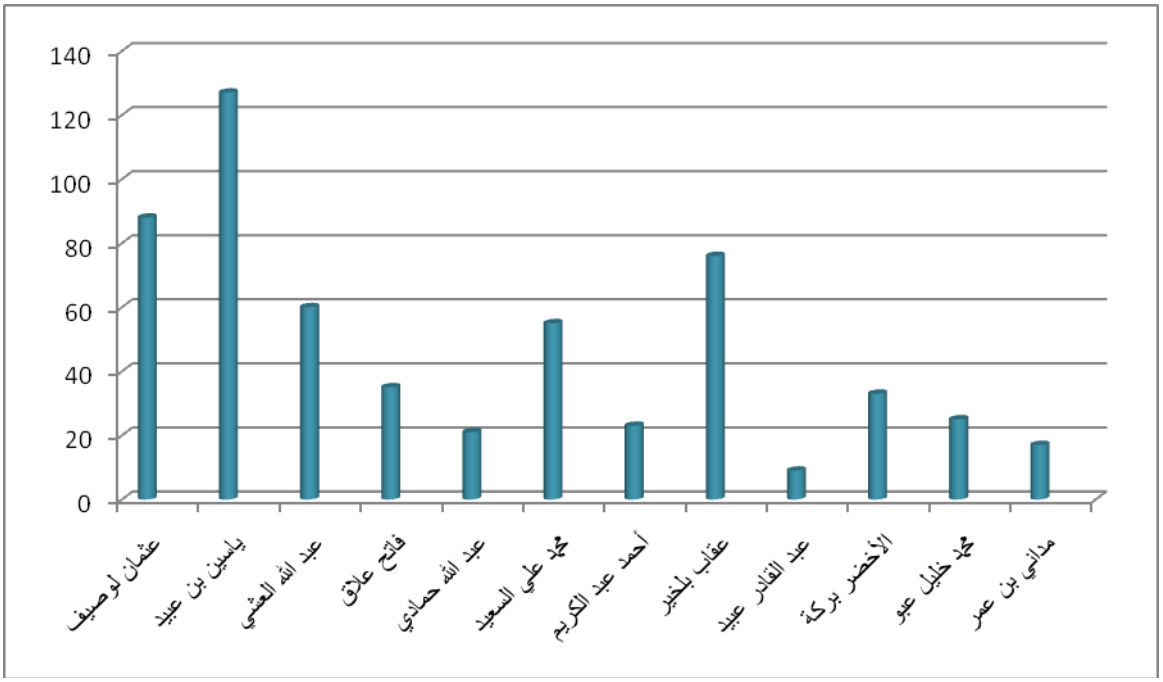

مخطط معجم اصطلاحات الصوفية الخاصة

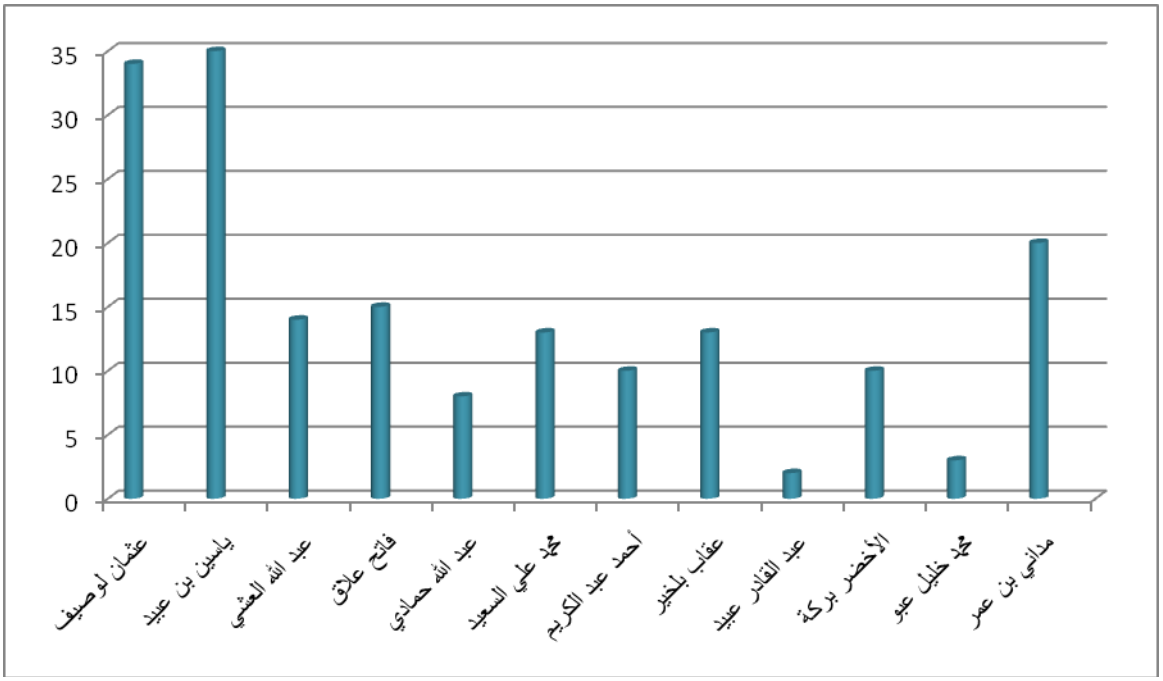

مخطط مفردات أعضاء الإنسان وما يدل عليها

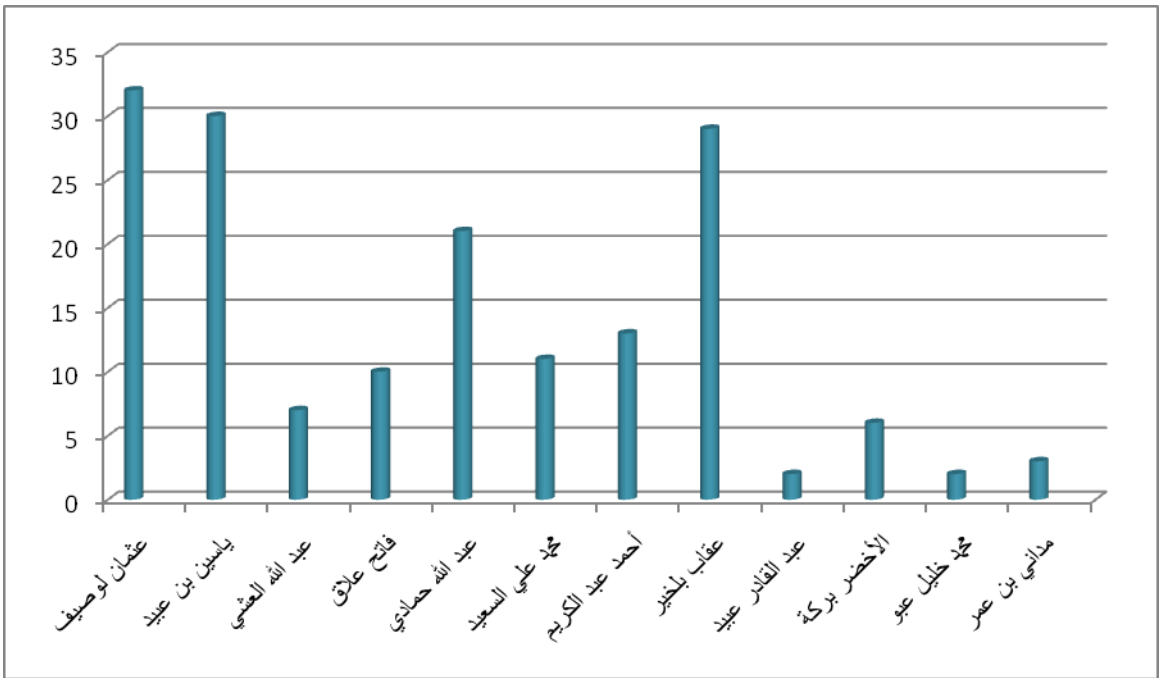

مخطط مفردات قاموس الغزل

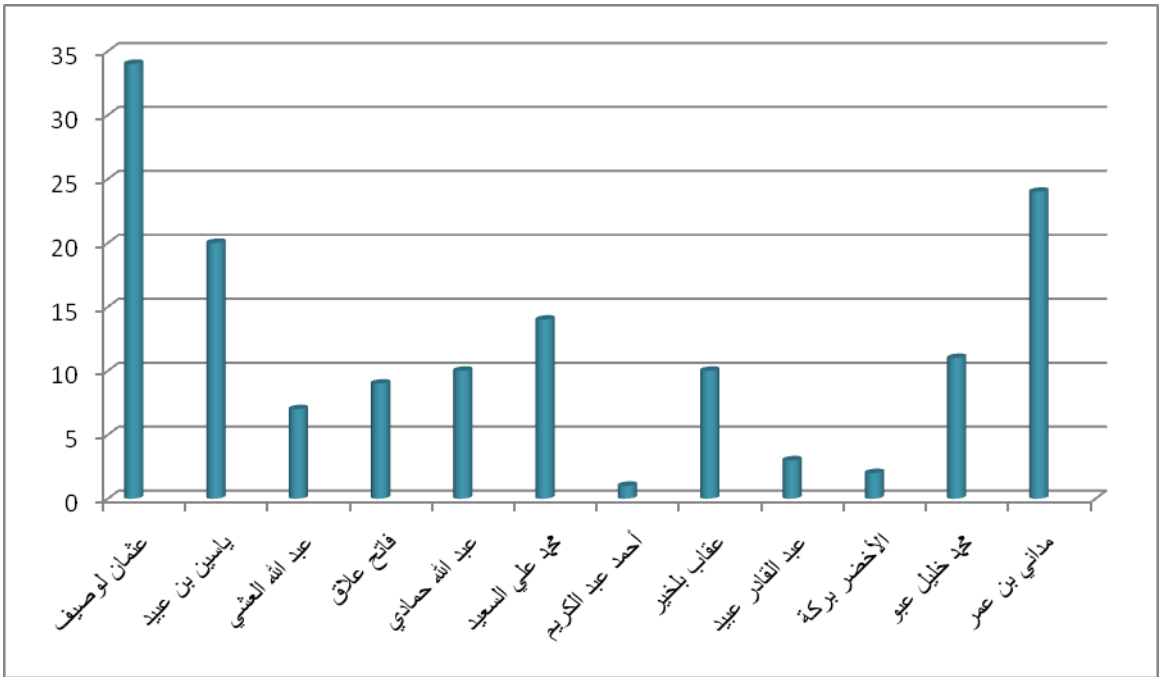

مخطط مفردات القاموس الديني

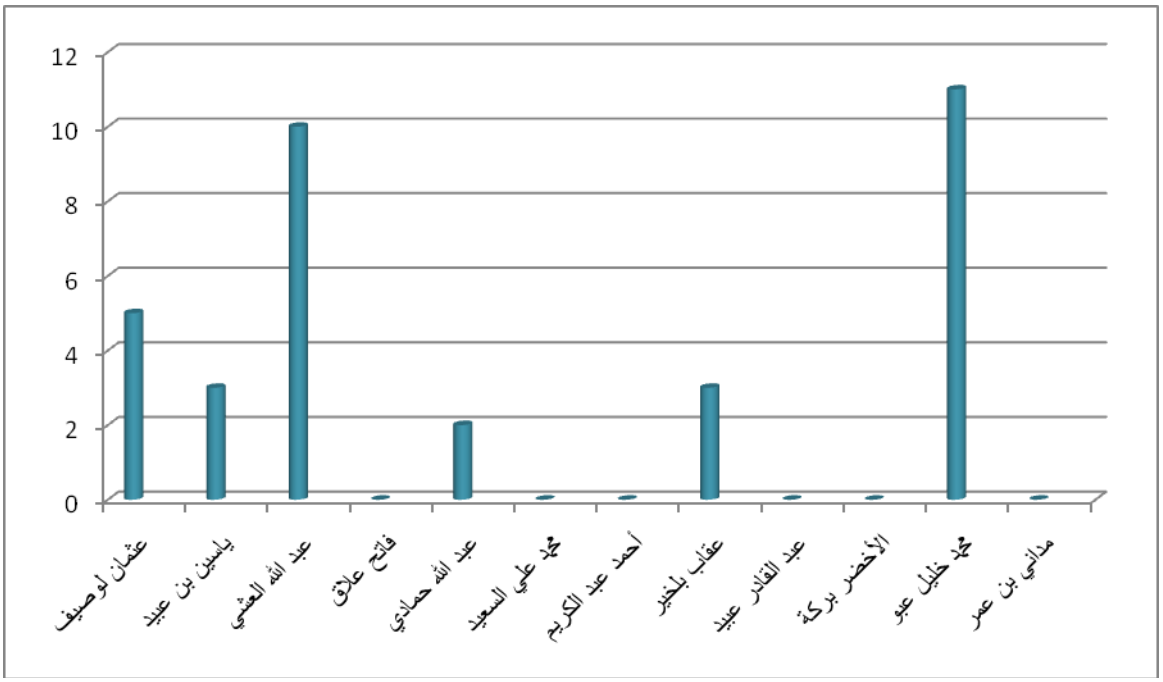

مخطط مفردات الأحرف والأعداد

1-3-1 قاموس الطبيعة :

بلغ عدد ألفاظ قاموس الطبيعة **641** مفردة فائقا بذلك كل القواميس الأخرى محتلا المرتبة الأولى من حيث الثراء بالمفردات . وقد لجأ أغلب الشعراء في مدونتنا هذه إلى الطبيعة شأنهم في ذلك شأن الرومانتيكيين الذين يبحثون عن " مُخلّص وكانت الطبيعة هي ذلك المُخلّص ، ولذا

اعتبرت عنايتهم بها وفناؤهم فيها عبادة ، فكانت دينا جديدا له طقوسه وقرابينه ومعابده ، ومن معابده ومحاريبه البحيرات والجبال والحدائق ، ومن قرابينه الأزهار والأشجار والصخور ، فقد اعتنى الرومانتيكيون بكل مظهر من مظاهر الطبيعة عناية فائقة ، فأعادوا ترتيب الكون في فنهم ... و أنشئت حدائق جديدة مفتوحة ، شبيهة بالغابات الطبيعية وغدت رمزا "[2] ولأن الطبيعة زاخرة بالحياة أتاحت للشعراء اتصالا ذو علاقة دينامية نشطة تفضي إلى الاعتقاد بأنّ " الحياة منبثة في الكون بأسره ولا فرق في ذلك بين حيوان أونبات أو جماد " [3]، فهذا الشاعر عثمان لوصيف بدا الأكثر استعمالا لألفاظ الطبيعة ولا غرو في ذلك فهو من ألّف المجموعة الشعرية : " قراءة في ديوان الطبيعة " ، جاءت فيها قصائده كلها معنونة بعناصر الطبيعة كقصيدة " النجوم " و" الريح " و" الغابة " و " الثلوج " وغيرها ... أما في ديوانه " قالت الوردة " فقد كان يمتح من الطبيعة ويشكّل عالمه الشعري وفق رؤى غائرة في العمق، بديعة الصنع صوفية المنزع يقول :

" سابح في المدى

تتسابق نحوي النجوم

قلائد من لؤلؤ

وقوافل من زجل وغناء

ألج العتمات

أمزّق أكمامها

وأفتّق أختامها

أزرع النور فيها وأزرع فيها الهواء

هي ذي سدم أنا صادمها

هي ذي جزر أنا راسمها

أتخطى النجوم إلى المنتهى "[4]

أبدع الشاعر لوصيف بتوظيف ألفاظ الطبيعة من مدى ونجوم وعتمات ونور وهواء و سدم و جُزر لإنشاء كونية خاصة به تمتع فيها بخاصية التخليق الرؤيوي والتحليق الجمالي والإبداع الفني بخلفية صوفية كانت منبع إلهامه وتجلياته وتجربته يقول مستطردا :

" أبني مدائن عائمة في الفضاء

والغيوم أغازلها غيمة غيمة

أرسل البرق والودق فيها

أنا الفيزِياء

أمنح الكون آياته

وغواياته " [5].

كما كان للشاعرين محمد علي السعيد وفاتح علاق اهتمام فائق العناية بالطبيعة واستعمال مفرداتها في قصائدهما . يقول محمد علي السعيد في قصيدة « الأرض الضيقة » :

" على جثة الليل

كنتُ أخلق من عالمي فكرة وطريقا...

أيها الزمن المتجمد في لحظة لا يؤرخها الوقت

لا البحر لا الملكوت

إنما فوق سطوتها

ذابت الأسطح والظلمات ...

تعرّت نجوم الشواطئ من تيهها

ومن غثيان اليباس على ظلة الموج

كان رسوّ البحار

عائما في النوارس

تمخر حلم البشارة والهاتف المتلبّس بالوهم

لم تكن الأمنيات ضياء

إنها الأرض ضيقة " [6]

وحيثما انتهى محمد علي السعيد باشتكاء الأرض وضيقها ، تبدأ مُساءلة الشاعر فاتح علاق لهذه الأرض :

" قالت الأرض أني ضد الغمام

وقال الغمام : إنيَ ضد النوارس ،

خانني الوقت أم خانني البحر

حين فقدت زمامي ؟

لستُ أعرف غيرك يا أيها البحر

البحر ظلي وظلي

نافذتي أنت ، قافيتي

حربي وحبري

جهري وسري

للبحار حدائقها حين تصعد نحو السماء

ولي بهجتي " [7]

لقد استخدم كلا الشاعرين ألفاظا مشتركة من قاموس الطبيعة كالأرض والبحر والنوارس وشكّلا عالمهما المثير في لحظة تجمد فيها الزمن وولجا عالم الروح الفسيح واللانهائي بعدما اشتكيا من عالم ضيق مغلق وهناك امتلكا عالما أوسع وأرحب .

على أنّ احتفاء الشعراء بالطبيعة وكل مظاهر جمالها لم يكن سوى مصدر من مصادر الإعجاب ورمزا من رموز الصوفية الشعرية الجميلة ، فكان النظر إلى الكائنات جميعا على أنها مجلى من مجالى الحق والجمال الإلهي ، حيث أنّ " الطبيعة في تكثّر مظاهرها وتقابل أعيانها وصيرورتها وحركتها ، ليست إلا انكشافا للألوهية المحايثة الباطنة فيها " [8] تتجلى في وحدة الوجود وتتماثل في وحدة الفاعل ، يقول الشاعر عثمان لوصيف :

" من أنا الآن ؟

أيّ ألوهية تتبجّس ملء خلاياي ؟

أية روح بكل الدنى تتوحد

وترفرف بي في أثير

من الجاذبية والوجد ؟

أية إيماءة تتوقد ؟

أنا في الأرض

لكن كل السماوات تهوي على ركبتيّ

وتسجد !

آه ..هل كنت خالقها

أم تراه حنين العناصر

تنزع نحوي

لأذكي شرارتها الغاويات

فلا تتجمد ؟ " [9]

فها هنا ظهرت وحدة النفس العاكسة لوحدة الوجود ، وقد رمز لها الصوفية " بالفاعل الواحد الذي احتجب بالأسباب ، فإذا أزال ذلك الواحد الستر لم ير غيره فاعلا ، ولم يبق شك في أن الأفعال

الظاهرة أفعاله ، وعندئذ يهتدي العارف إلى وحدة الفعل الإلهي في إحاطته وجمعه بين المتقابلات "[10].

و لقد كان ارتباط الشعراء بالطبيعة ارتباطا بجمال الحق ،" فكل ما في الطبيعة من أنغام وألحان ، ومن غزلان ، وخمائل ، ومن نسيم ، وأنداء وغمام ، كل ذلك الجمال مظاهر لجمال الذات المقدسة ، تثير في الشاعر النشوة والرضا والحب والسكينة كأنه في حضرة الواحد الخالق القدير "[11].

كما جاء توظيف ألفاظ الطبيعة بكل هذا الزخم بلغة صوفية إيحائية وإشارية " فالطيور تحليق الروح إلى معاينة المطلق ، والشجر والظلال دليل الثبات والامتداد ، والينابيع الفوارة دليل النبع الصافي الطاهر للنفس البشرية ، وكذا الريح حاملة البشرى ، والنار نار الصوفية التي تطهر الأبدان ، وتزيل الشوائب العالقة بالروح من ذنوب وخطايا إلى غير ذلك مما توحيه ألفاظ الطبيعة "[12].

1-3-2 الاصطلاحات الصوفية الخاصة :

بلغ عدد ألفاظ التصوف **567** لفظة وقد تقاربت في حجمها من مفردات قاموس الطبيعة مبرزة بذلك اهتمام الشعراء بهذا المعجم الذي افتتنوا به في بناء قصائدهم وتبليغ تجربتهم الروحية على نحو صوفي راق مدهش وعجيب ، ونشير هنا إلى تلك التقاطعات التي تحدث بين محور المعجم الصوفي و المعاجم الأخرى ، ذلك أنّ الكثير من الألفاظ غير الصوفية في دلالاتها الأصلية اكتست حمولات عرفانية بفعل الانزياح وقد تم تصنيفها في المعاجم الأخرى التي تُعنى بالتجربة الشعرية الصوفية لينفرد المعجم الصوفي هنا بالألفاظ الصوفية المتعارف عليها والتي تحيل إلى قرائن قوية للمتلقي يستنبط من خلالها أنّ الشاعر فعلا يستخدم لغة التصوف في تجربته الشعرية وبتجليات صوفية واردة . ويبدو أنّ الشاعر ياسين بن عبيد هو الأكثر استعمالا للمصطلحات الصوفية بلا منازع ، حيث بلغ عدد مفرداته الصوفية 127 مفردة . و بما أنّ الشاعر ياسين من الشعراء الجزائريين القلائل الذين عاشوا التجربة الصوفية ، وفهموا منطق الكتابة الصوفية فإنّ أشعاره انبجست بألفاظ التصوف ما جعلها تسمو بالتخلق والتحقق لسماء الشعر الصوفي المعاصر في أبهى تجلياته . على أننا لا نتوافق مع ظاهرة شحن القصائد بمصطلحات

التصوف ابتغاء كتابة صوفية تفتقر للتجربة العميقة والرؤيا المتبصّرة و الروحانية المتسامية ، وقد ورد أمثالها الكثير في الشعر الجزائري المعاصر .

إنّ الشاعر ياسين بن عبيد يكتب بلغة المنتمي والمنتسب والمنسجم مع أطروحات أهل التصوف ومنهجهم ، وهو صاحب تجارب خلجات عميقة وموغلة ، تتقصى ذاته الشاعرة خلالها أعماقها الدفينة لأجل السمو بها إلى الكائنات النورية . يقول الشاعر ياسين متحدثا عن نفسه ومخاطبا لها : " **أنا كويللو الذي يقرأ في فنجان الأمكنة كل واقع وكل مفترض ، وأنا ابن عربي الذي فجّرني الحلم به ، فرميتُ العقل بحجرين أحدهما أنت ، وأنا العطار الذي زرع للطير بين اللغات منطقا يتجاوزها إلى حزني بك ، وأنا جورجيوس الذي أشعل – على الساعة الخامسة والعشرين – البحر فوقي يهدر في صدر كل فرح غصيب** " [13].

ومن قصائده البديعة الحبلى بألفاظ التصوف وفق رؤى وتجارب روحية غائرة نجد " أعاصير الروح " من مجموعته الشعرية «أهديك أحزاني» ، يقول فيها :

صحا بيَ عُذري يا هواكِ وراعني ** فضاء ..فضاء ..رهن نار مُضيئةِ

أضاءت سبيلي والدروب مظنة ** لريب ظنون وارتباك محجةِ

فكان ابتدائي في الذهول منارة ** ومفضايَ إذ شاد اليقين مسرتي [14]

في هذه الأبيات الثلاثة يعيش الشاعر ياسين تجربة صوفية تبتدأ بالذهول ، والذهول هو " أول ما يحدث للمتواجد حينما تطل عليه البروق " [15] بعد رفع الحجاب ، ومشاهدة الرقيب ، وحضور الفهم ، وملاحظة الغيب ، وإيناس المفقود [16] . لقد كانت صدمةعنيفة للشاعر وهو يفنى من حيث أناه لأنه في حضرة شهود لم يألفه ، وسلطانه غائب ، بيد أنه كان مسرورا بهذا المقام حيث الاندهاش والحيرة والذهول من مواضع الحقيقة .

وقد توارد في هذا النص مصطلحات التجربة الصوفية من اليقين والذهول والنار المضيئة والمحجة والهوى والصحو وريب الظنون ..وهي لا تختلف كثيرا عن مصطلحات المتصوفة القدامى الذين عاشوا التجربة ووردت في أشعارهم ، وفي هذا النص الشعري عارض الشاعر ياسين تائية ابن الفارض الكبرى ، وكأنه امتداد من نفَسَهِ و نسخة من روحه في مفضاها وتجلياتها .

أما الذي تلا الشاعر ياسين في توظيف مصطلحات التصوف الخاصة فهو الشاعر عثمان لوصيف ، حيث بلغ عدد مفرداته في هذا المجال 88 مفردة ، واقترب منه الشاعر عقاب بلخير بـ 76 مفردة ، ليتلوه الشاعر عبد الله العشي بـ 60 مفردة . وهؤلاء امتلئوا بالفيض الصوفي ، وتميّزوا بالعمق الروحاني بعرفانية شفيفة ترقى إلى المعاني الجليلة المتعارف عليها عند المتصوفة . يقول الشاعر عقاب بلخير من قصيدة « الانتساب » :

" **وفاض له نور الحقيقة بغتة ** فأدرك سرّ الحبّ حين ارتقى بهِ**

وما عاد للغايات إلا ابتعادها ** فقد أدرك الأسرار وهو ببابهِ

وما هُتكت أستاره في التماسه ** دخولا ، ولكن بان وسط حجابهِ

تمتّع برؤيا العين وهْي قريبة ** فقربك فيه مثل بُعد اقترابهِ

فلا تسأل الأنوار ، لا تسأل الدجى ** فما امتزجا إلا لحسن إهابهِ " [17]

يمر الشاعر عقاب بلخير بتجربة صوفية معانيها العامة قديمة يشترك فيها المتصوفة القدامى حين يمرون بمثل هذه التجارب الروحية فالفيض ونور الحقيقة وسر الحب والغايات والأسرار والأستار والأنوار ورؤيا العين والقرب والبعد كلها ألفاظ لتجارب صوفية وردت عند القدامى . وبالمثل نجد عند الشاعر عبد الله العشي حيث يقول في قصيدة « الغياب » :

" **من بعد الغياب**

كم من الوقت سيمضي ...

كي تعود الحوريات

يتراقصن على عتبة بابي

ويعود الهمس واللهفة والبوح ...

يعود البرق والنشوة والسكر

يعود البسط والقبض

يعود الأنس والوجد

يعود الصحو والمحو

يعود الكشف والإخفاء

حتى ...

ليس يبقى أي شيء في إهابي " [18]

فهذه تجربة أخرى صوفية الخلجات للشاعر عبد الله العشي عبّر عنها بألفاظ التصوف المتعارف عليها إذ البرق ، والنشوة ، والسكر ، والبسط ، والقبض ، والأنس ، و الوجد ، والصحو ، والمحو والكشف و الإخفاء ، كلها نجدها في تجارب السابقين من أهل التصوف .

وما يلاحظ عند هؤلاء الشعراء أيضا أنّهم لا يقتصرون على المعاني القديمة فقط بل نجد أشعارهم لا تنفك تتساير مع أسئلة الواقع ، وهمومه اليومية ، ذلك أنّ الصوفية عندهم ليست انزواء وانطواء أو شطحا ودروشة ، بل هي تجربة وجدانية تسمو بالإنسان إلى منابع الروح ، وتغيير الواقع الذي تأزم بطغيان المادة وإهمال الجوهر الروحي . وفي هذا تأكيد على دور الشعر في التغيير . يقول عبد الله العشي في قصيدة «الثاء تغزل ليل(ها)» :

" **(ها) دنت وتدلتْ...**

وألقت على النهر أغصانها

وانثنت وتولتْ...

وما ذاع سرّ لها

انهضي يا تواريخ أيامنا الذاهبة

واقرئي حالنا ...

إنّ أشياءنا غيّرتها الفصول

ولم يبق إلا خيالاتنا الشاحبة " [19]

فبعدما كان يحدثنا عن الحقيقة المشار لها بـ (ها) في تجلياتها الصوفية ينتقل إلى مشهد واقعي ينتقده ويدعو إلى نهضة ضمنية تعيد بريق مجد الأمة الضائع في تواريخ صنعته في زمن البطولات وزمن الارتباط بدين الحق .

1-3-3ألفاظأعضاءالإنسانومايدلعليها :

حلَت في المرتبة الثالثة بـ 177 لفظة وهو ما يشير إلى أهمية حقل هذه الألفاظ في التعبير عن تجربة الشعراء المتعالية عن الوصف ، وقد تعددت أنماط استخدامها، وتنوعت دلالاتها وفق السياق الذي وردت فيه . و" يبدو أنّ تعامل الصوفي مع البدن وأعضائه ومتعلقاته قائم على أساس الفناء ، إذ الجسد مادة ، والبدن متصل بالدنيا ، ولابد من توجيهه للخلاص من الدنيا ، والفراغ من شؤونها سعيا وراء الحياة الأخرى ، التي يفنى فيها المرء عن جسمه ، وتظل الروح في مدارات الخلود و الأزل " [20] وكذلك فعل الشعراء في تعاملهم مع الأعضاء فكان توجيهها بكل طاقاتها وحواسها إلى " طموح أوحد هو الوصل المرغوب فيه ، والترقي في المراتب التي قد توصل إليه " [21]. ويمكن تقسيم هذه الألفاظ إلى مجموعات متجانسة أو متقاربة :

_ عين ، عينان ، عيون ، أعين ، جفن ، جفنان ، جفون ، أجفان ، مقلة ، مقلتان ، رمش ، رموش ، أهداب ، بؤبؤ .

_ رأس ، شعر ، وجه ، الخد ، وجنة ، جبهة ، جبين

_ فم ، شفة ، شفاه ، لسان ، رضاب ، لهاة

_ يد ، يدان ، كف ، كفان ، راحتان ، أصابع ، بنان ، سبابة ، ساعد ، ساعدان ، ذراع ، أذرع ، زند

_ قلب ، قلوب ، النبض ، مهجة ، دم ، دماء

_ رحم ، نطاف ، أمشاج ، علقة ،

_ صدر ، رئة ، أنفاس ، ضلع ، ضلوع

_ أرجل ، ساق ، ركبة

_ جسد ، جسم ، خصر ، عظام ، جلد ، إهاب

_ أحشاء ، أعضاء ، كبد

ويلاحظ كثيرا ما ترد هذه الأعضاء مضافة إلى ياء المتكلم ، أو إلى ما يشير إلى ارتباطها بالشاعر نفسه ، ما يعني أنها مقيدة على ما يخص الشاعر وحده ويؤكد ذاتية التجربة التي تبدأ من الذات وتعبر عن تجربة الشاعر الخاصة . يقول الشاعر مداني بن عمر في قصيدته « فوق أصابع النور» :

" نشّفتُ سجّادي بشرفة كوكب

وسجدت فوق الماء

ملء نواحي

خوفي مآذن ُ

في يدي مذعورة

والرعد يلحس جبهتي

وجراحي

صليتُ كي تطأ النجوم سواحلي

ويطير بين أصابعي

مصباحي " [22]

فاليد والجبهة والأصابع كلها مفاتيح دلالية للتعبير عن التجربة جاءت مضافة إلى ياء المتكلم ما يعني أنها مرتبطة بالشاعر نفسه ، وبتجربته الروحية في شعره ، و هي " تمثل ذات الشاعر في مجموعها ، لكنه يجزئ هذه الذات ، ويمزّق جسمه ، ليرى أثر الحق فيه ، ويرى تمثله في الجوارح والحواس والأعضاء ، وكأنه يريد أن يطمئن نفسه أنه حقق المراد ، أو أنجز شروطه ، وصار قريبا من مبتغاه وهدفه ."[23] ويعدّ الشاعر مداني بن عمر من الشعراء الذين يستعملون ألفاظ الأعضاء بكثرة وقد حلّ في المرتبة الثالثة في مدونتنا بعد الشاعر ياسين بن عبيد وعثمان لوصيف، ولعل هؤلاء هم الأعرف بهذه المفاتيح لذكر الحق. يقول الشاعر عثمان لوصيف :

" مقلتا امرأة خطتا قدري

ويدان تشيران لي

أن أفِقْ ! " [24]

ويقول أيضا :

" تفيض على مقلتيّ ألوف الصور

والصواعق تلك التي عانقتها

تنبت الآن ملء دمي

سنبلا وشجر

ربما برعمت نجمة في يدي

ربما نام فوق جبيني القمر

آه .. يا جسد الطين يا جسدي !" [25]

إنّ تأويل "مقلتا امرأة " يدعو إلى «الحقيقة» التي أنارت طريقه للوصول ، ومنه للهداية والظفر بالمحبوب ، فأصبح الشاعر مكتنزا بالمعاني و الفيوضات التي صارت تملأ روحه ، فتغمره وتفيض على الحياة كلها .

و الشاعر عثمان _ في سبيل تخلصه من عجز الأعضاء وقدراتها المحدودة _ يعمد إلى مزج الحواس ودمجها عساه يظفر بالمراد ، وهو يقدم تشكيلات تعرف في المذاهب الفنية بتراسل الحواس رغم أنها مختلفة انطلاقا من تجربته الصوفية ، فالعين لا تخُطُ وإنما هي اليد التي تفعل ذلك ، وقد جعل الشاعر للعين يدا و " الذي تعجز عنه إليه للإرشاد تقدّمه العين كدليل لا يخطئ دائما في الوصول إلى القلب « الحقيقة » " [26].

1-3-4قاموس الغزل :

لعل المرتبة الرابعة للقاموس الغزلي بـ 166 مفردة لا تعكس نسبيا حجم الحضور الغزلي في قصائد شعرائنا ، وما هو معروف في قصائد المتصوفة أنها مفعمة بالغزل الصوفي ، ومردّ ذلك هو أنّ الحضور الأنثوي موجود بكثافة لكن بألفاظ كثيرا ما تقاطعت وتوالفت مع المعاجم الأخرى فلم نصنف في هذا القاموس سوى ثلاث دوائر هي الأبرز في الغزل وهي :

- ألفاظ دائرة الحب
- ألفاظ دائرة الرغبة
- ألفاظ دائرة المرأة

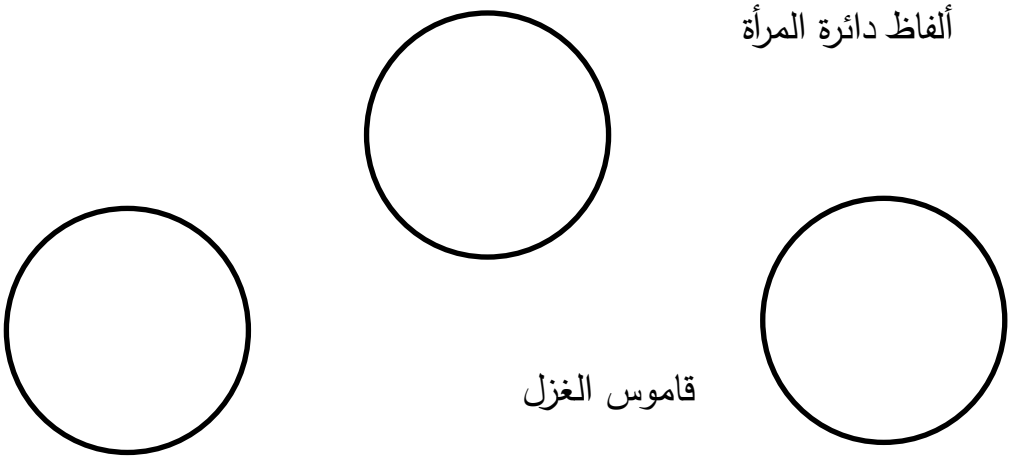

قاموس الغزل

أ – ألفاظ دائرة الحب ودائرة الرغبة :

اشتملت كلتاهما على ألفاظ يتعذّر الفصل بينهما للتقاطع الشديد بين المعاني ، إلاّ أنّ هناك ألفاظا أقرب تصنيفا لدائرة الرغبة والجنس أهمها : شهوة ، اللذة ، غرائز ، نزوة ، نطاف ، شبق ، قُبلة ، عناق ، ضمة ، الرعشة ، موعد ، فورة ، التصاق ..إلخ . وقد يُفاجأ القارئ بهذه الألفاظ ويَعُدّها غزلا صريحا إلا أنّ البُعد الصوفي في معانيها أسمى من حيوانية المفهوم التقليدي والظاهر .

يقول عثمان لوصيف :

" **يتملكني الحال**

تغشى دمي نزوة من جنون

فأشطح باسمك

أحتضن الوهج البكر

أزرع فيك نطافي لقاحا جديدا

وأعلن أعيادك الآتية "[27]

إنّ الحال والجنون والشطح والاحتضان ليست لإشباع نزوة حيوانية كما يُخيّل لدى البعض ، ولكن من أجل زرع الحياة من جديد لبعث مواسم الأفراح والأعياد ، " وهذا كله بعد شطحة صوفية يرحل أثناءها الشاعر إلى عالمه الخاص ليرى ما لا يراه الآخرون ، ويعود بعدها في صحو لإعلان المواسم الجديدة ، وبعث الحياة من رقادها وموتها ، وإثبات النقاء والطهارة والكمال والتحدي " [28]. ولقد برر ابن عربي حمل المعاني واللطائف على المعنى الغزلي بسبب ميل ورغبة النفوس في الغزل ، ولذلك استغل الشاعر عثمان هذه الناحية النفسية عند المتلقي ودخل منها إلى القلوب .

أمّا ألفاظ الحب فقد لجأ إليها الشعراء محاولة منهم للتعبير عن المحبة الإلهية ، ويحق لنا أن نتساءل أيّة ألفاظ أو تعابير يمكن أن تحمل مواجد شعراء التصوف المحبين ، وتحيط بأسرار عشقهم ؟ ! . لقد حاول الشعراء أن يطوروا من مدلولات معجم الحب الإنساني ويوسّعوا من دلالات ألفاظه لتكتسب دلالات جديدة تعبّر عن الحب الإلهي المختلف عن الحب الأرضي فكان ما ورد في قصائد الشعراء من معجم الحب ما يأتي : الحب ، العشق ، غزل ، المحبة ، الهوى ، الجمال ، غرام ، الصبا ، الحنين ، شوق ، الوصال ، الوصل ، صبوة ، حرقة ، بوح ، التوق ، صبابة ، التصابي ، الوداد ، التنائي ، تلاقي ، حشا ، التشوق ، وله ، تحنان ، تودد ، تعلق .

لقد استعار الشعراء هذا المعجم بتكراراته المتنوعة والمشتقات المتاحة للفظة الواحدة لارتباطه بالمشاعر ، واتكأوا عليه في التعبير عن الوجد الصوفي والحب الإلهي ، و هذا المعجم كما نرى يقدّم طائفة واسعة من الألفاظ الدالة على المشاعر والأحاسيس ، مما يمكّنه من نقل الانفعالات والمواجيد في سياق متباين عن الاستخدام المعروف .

فهذا الشاعر عبد الله حمادي يقول :

" **مخذول في معركة الحب**

مبهور بوساد النور

وعقارب ساعات معلنة

بالرعشة ..

يسكنها الريح

وتلفّ حناياها أوراق

من توت

وغابات للشوق الآنية " [29]

لقد تحولت لفظة " الحب " إلى مصطلح صوفي له دلالة خاصة تختلف عن دلالتها المعروفة في الشعر الغزلي ، فهو ليس حب إنساني أرضي ولكنه حب سماوي روحاني متعلق بالحضرة الإلهية وتجلياتها حيث للانبهار والذهول مقام أشبه بذهول القارئ عند اصطدامه بالقصيدة الصوفية التي تتناول الحب الإلهي وهي بذلك تنقل تجربة هذا الحب بانفعالاتها ودهشتها إليه محاولة زعزعة أفق انتظاره نتيجة معرفيتها العالية وانفتاحها على اللانهائي .

يقول الشاعر عقاب بلخير في حقيقة الحب الصوفي :

" أحبكِ يا معشوقتي وحقيقتي ** أحبّكِ إنّ الحبّ فيك طريقتي

أحبكِ ، سار العلم فيك ومانتهى ** إلى منتهاه فابتدى علم حيرتي

وما الحبّ في عين المحبّ منزّه ** ولكنّه كشف لصاحب نظرة " [30]

سلك الشاعر عقاب سبيل المحبة وهي لا تعبّر عن حالة وجْد وحسب ، بل هي طريقة وصول وهي تصوف موضوعا وطريقا وسلوكا [31] ، إنها الحب الذي يعشق الحقيقة الصوفية والذي يفضي إلى الحيرة ، وأهل الحيرة هم الذائقون لهذا الحب ، " لهم عين جعلها الله عين هدى في كل حائر ، فمن كان ينظر إلى الحيرة على أساس أنها حيرة حار واضمحل ، ومن كان ينظر إليها باعتبارها هدى من الله وصل ، والوصول غاية الصوفي " [32].

ب – ألفاظ دائرة المرأة :

إنّ الحضور الأنثوي كثيف وفي أغلب قصائد الشعراء لكنه بألفاظ قليلة حينما يتعلق الأمر بلفظ المرأة وصفاتها مثل ذلك نجد : الأنثى ، امرأة ، ليلى ، الصبايا ، ملهمة ، آسرة ، الحورية ..إلخ فيكفي أن يشار لها حتى يدرك المتلقي من السياق أنها المقصودة ومثل ذلك نلفيه في أبيات الشاعر ياسين بن عبيد حين يقول في قصيدة «عائد .. من سفر التلوين » :

" **ساحر أنت يا ندى مقلتيا ** أنا وحدي على نداك دليلُ**

لاح لي في دجاي نجم بعيد ** وطريقي ومانطلقتُ طويلُ

لستُ أدري وها قريب صداها ** ممكن لي الوصل أم مستحيلُ "

فـ " المقلتين ، الصدى ، الوصل " كلها دوال على المرأة التي تتحول إلى رمز روحي شفاف يحيلنا إلى العشق الصوفي الذي تتعمق مأساته في إمكانية الوصال من عدمه بالمحبوب . ولاشك أنّ الشاعر عبد الله العشي حين وضع القوسين في عنوان قصيدته «الثاء تغسل ليل(ها)»[33] كان يريدنا أن ننتبه أكثر لهذه الهاء المؤنثة وما يعتريها من حمولات صوفية .

إنّ المرأة في نظر الصوفية تجلّ للجمال الإلهي ، وفيض من فيوضاته ، وهي وسيلة للتعبير عن الحب والجمال الإلهي وهي تستخدم كرمز ، نجدها عند الشاعر عثمان لوصيف تُستعمل في شعره بنسبة تجاوزت الثلث ، حيث يعشق جمالها و" يذهل أمام الحسن البديع للمرأة التي تتحول في كتاباته إلى رمز مفعم بالدلالات :

المرأة : ترمز إلى ⟸ – الحزن والإحساس بالغربة

– القلق الوجودي

– الشوق إلى البدايات

– التوحد مع المطلق ...إلخ " [34]

كما يعدّ عثمان لوصيف المرأة طريقا إلى الحقيقة فيقول :

" **أتلمّس فيك الحقيقة بيضاء**

مثل البراءة

إشراقة الروح والرعشة السارية

أتلمس نبض الهباء

أقرأ في فجر عينيك

أيقونة الله تعبق بالدندنات

وتنضح بالعشق والنشوة الضارية

آه ..يامرأة يزهر الكون في فيضها اللدني

ويخضوضل الكون في نارها الصافية " [35]

1-3-5القاموس الديني :

استخدم الشعراء الألفاظ الدينية سواء من القرآن الكريم أو التراث الديني الإسلامي وقليل من التراث المسيحي وقد أحصينا منها 145 مفردة ، استأثر بأغلبها كل من الشاعر عثمان لوصيف أولا ، يليه مداني بن عمر ثم ياسين بن عبيد ، ولا غرو في ذلك مادام هؤلاء الثلاثة يشهد ماضيهم أنهم من بيئة قرآنية أثّرت في نشئتهم الفكرية والشعرية والصوفية .

فهذا الشاعر عثمان لوصيف له من الألفاظ : الزفير ، الطوفان ، العالمين ، المنتهى ، الودق ، العجاف ، الظُلة ، الأمشاج ، الغسق ، جذوة ، الكوثر ، الران ..إلخ ، وهي ألفاظ كلها مقتبسة من القرآن الكريم وأمثلة ذلك :

لفظ الزفير :

قال الشاعر :

" سمعتُ لظاها تضج

سمعت الزفير الزفيرْ " [36]

فلفظ الزفير مقتبس من قوله تعالى : " .. **لهم فيها زفير وشهيق** "[37] . وهذا التوظيف ضمّنه الشاعر معاني جديدة في شعره لأنّ الزفير لأهل النار في القرآن عذاب وتخويف ، أما عند الشاعر فإنذار غير مباشر، وسرد للرحلة الماورائية التي تطهر أثناءها وعاد محتشدا باللظى والمطر .

لفظ الطوفان :

وهو لفظ مقتبس من قوله تعالى : " **فأخذهم الطوفان وهم ظالمون** " [38] . يقول الشاعر :

" **وبلا جسد**

رحتُ أجتاح طوفانها

كان في باطني

يتشكل كون جديد " [39]

إنّ دلالة الطوفان في القرآن الهلاك ، بينما وظفه الشاعر ليس للغرض الآنف الذكر ، بل للنجاة والخلاص من أجل البشرية ، وكذلك للتجدد والانطلاق .

لفظ الران :

ورد في قول الشاعر:

" **كلما غشيتني الغواشي**

وران على ناظريّ اكتئاب " [40]

وورد في قوله تعالى : " **كلا بل ران على قلوبهم ما كانو يكسبون** " [41] . فبعد أن كان للقلب أبدله الشاعر للعين مما زاد في دينامية القصيدة وحيويتها .

لقد دلّ توظيف الشاعر لهذه الألفاظ على مدى تشبعه بالروح الدينية وبالتراث الديني كما أنه أحيانا يستعمل لفظ الأجراس وهو لفظ أقرب للمسيحية منه للإسلام .

وهذا الشاعر مداني بن عمر يقول :

" **بيني وبين الله عُمر**

وركعة

وفوقي قصور من رؤى وبحور

إلهي أأحبو والصراط ضفيرة ؟؟

ونبضي سماوات

وقلبي صغير

أراقب جناتي التي ستزف لي

فواكهها تدنو

فيبعدني السور " [42]

في هذا المقطع الشعري نجده حافلا بالألفاظ الدينية فالله ، ركعة ، إله ، الصراط ، سماوات ، جنات ، فواكه ، كلها ألفاظ وردت في القرآن الكريم و التراث الديني الإسلامي إلا أنّ توظيفها هنا كان مختلفا وبرؤى كونية تنطلق من الذات وترتد إليها بنزعة صوفية راقية تعكس صورة الإنسان الكامل الذي تحدث عنه ابن عربي .

أما الشاعر ياسين بن عبيد فيقول في قصيدة « تقاطعات الليل والمنفى»:

" هكذا هي للأهلة نبض ** بعد عمر طوته في الكتمان

هي لي سورة بطيّ كتاب ** ولها من تنهدي آيتان

ها أنا أنت في مدارك وحدي ** قل لها : هو في الأباعد دان

وبقايا كآبة ...وصلاة ** ونشيد مخضب الألحان

ورسولان من فراديس عشق ..غردا بي إلى انتهاء الزمان " [43]

إنّ كلّ من الأهلة ، سورة ، آيتان ، كتاب ، صلاة ، رسولان ، فراديس ، ألفاظ دينية برع الشاعر في استخدامها وفق رؤيا صوفية تهتم بالجوهر الأنثوي كرمز للحقيقة والتجلي الإلهي والتوحد مع المطلق مستخدما ثنائية الحضور والغياب بالوصل والهجر . كما أنّنا نجده في مقطوعة أخرى يقول فيها :

" كوني.. أكنْ ..وكما تكوني ..كائن ** أنا في دروب العشق أتلو شاهدي

وسأخلع النعل المسافر في دمي ** وأحلّ ..في وصلي ..جميع معاقدي " [44]

استعمل الشاعر هنا الأسلوب القرآني من قوله تعالى " **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** " [45] ، ويعد فعل الكينونة في صيغة الأمر مصدر الوجود والكائنات والتنزلات الإلهية كما يرى ابن عربي ، واستعمله الشاعر في حال الإتحاد و البوح بالحب الإلهي . كما أنه استخدم خلع النعل كما ورد في الآية الكريمة " **فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى** "[46]، وخلع النعلين في التراث الصوفي " يرمز إلى التجرد من كل ماهو عالق بالنفس بغية الدخول إلى الحضرة الإلهية " [47] ، والشاعر يُخبر بأنه سيسعى للوصول إلى هذه البغية لأنها غايته في التواصل مع خالقه وبارئه .

1-3-6مفردات الأحرف والأعداد :

للحرف والعدد رمزيتهما في الشعر المعاصر وفق السياق الذي يوضعان فيه إلاّ أنّ استخدامهما من منطلق العرفان الصوفي ينم على اعتقاد عميق فيما أودع في الحروف من خصائص وقوى ذات طبيعة مؤثرة ، و" هي وشائج تصل الإلهي بالإنسي ، كما أنها تفسر العلاقات الكائنة في الكون بطريقة رمزية ومغرية " [48] ، فالحروف والأعداد هما أداة وموضوع تأويل في الآن نفسه . وقد بدا لنا أنّ الشاعر محمد خليل عبو والشاعر عبد الله العشي هما أكثر من استخدما حروف الهجاء العربية بدلالات صوفية ووصفها أنها كذلك . يقول محمد خليل عبو في قصيدة « سيرة الرجل الذي لبس البحرين وعاش في البرزخ » :

" من الألف استمدّ سمو ذات

ونون الكون أرسلها... وألقى

سراجَ النور من كاف التجلي

وأولج واوَه في الحال...محقا

فكان الكون « كن » عند التلاقي

ومازجها هنا صدقا وحقا " [49]

وظّف الشاعر ألفاظ حروف كل من الألف ، والنون ، والواو ، والكاف ، وهي تعبر عن علاقة المطلق بالكون والوجود .

وفي قصيدة " احتفال الأبجدية " لعبد الله العشي يقول :

" ألف تعطر بالخزامى

وتضوّعت منه اللحون

والميم حورية تسرح شعرها الفتان

قرب النبع

تحت التين والزيتون

وترن هاء كالفراشة

كي تحط على الندى وتبوح بالأسرار

بوح الباء تكشف سرها للنون

ألف ونون

عين ونون

نون ونون

هذا احتفال الأبجدية

بالغواية والفتون " [50]

للحروف عوالم مختلفة فالألف من العالم التشاكلي والباء والميم من العالم الأسفل والهاء من عالم الجبروت والنون من العالم الأوسط استلهم منها عبد الله العشي فلسفة رمزية من أجل التعبير على دلالات صوفية متعلقة أيضا بالكون والوجود .

أمّا في ألفاظ العدد ورمزيتها فقد ورد العدد (7) في قول الشاعر محمد خليل عبو :

" وطف سبعا بقلبي إن قلبي

لدى الأغيار قاف فيك شُقا "

في رحلة الشاعر العروجية الصوفية يستعمل الشاعر محمد خليل عبو العدد سبعة و يوظفه توظيفا صوفيا لأن حكمة الخلق متصلة بالسبعية " وقد حافظت هذه الإشارة العددية على دلالتها الصوفية المستنبطة من اللطيفة الإشارية القرآنية ، وانتقلت إلى الشعر العربي المعاصر ، الذي لا نشك في أنه استمدّ بعض جمالياته من الموروث الصوفي " [51] .

من كل ما سبق نجد أنّ الشعراء الجزائريين الذين انتقيناهم قد اهتموا باللفظ الإيحائي في تجربتهم الشعرية الصوفية والذي تجلى متحا من معجم الطبيعة ، والغزل ، والدين ، وألفاظ أعضاء الإنسان وما دل عليها، والأحرف والأعداد ،إضافة إلى الاصطلاحات الصوفية المتعارف عليها لدى المتصوفة ، وكان استخدامهم للقاموس الطبيعي من أغنى المفردات التي بنوا بها قصائدهم وعبّروا بها عن تجاربهم ، ولاشك أن توظيفهم لها مردّه للدلالات العرفانية التي تنطوي عليها والحمولات الرمزية التي شُحنت بها وهي في مجملها دوال رامزة إلى وحدة الوجود ، وهو المذهب الذي أضحى يسيطر على جل الكتابات الصوفية المعاصرة . كما أنّ استعمال الاصطلاحات الصوفية الخاصة كان كثيفا ، وهو يومئ إلى الاطلاع على الموروث الصوفي من منبعه القديم وجوهره الأصيل . وجاء السياق الذي حلت فيه مختلفا باختلاف الكتابة الشعرية المعاصرة وذلك وفق الرؤى الشعرية الحديثة بمنظور صوفي يعكس معايشتهم للتجارب الذاتية . أمّا ألفاظ أعضاء الإنسان فقد كانت قائمة على أساس الفناء ، وكان توجيهها لتكون عونا على الذكر ومنفذا للخلاص من الدنيا والفراغ من شؤونها في وحدة شعورية تسعى وراء حياة أخرى يفنى فيها المرء عن جسمه ، وتظل الروح في مدارات الخلود . ولمّا كان الحب الإنساني ممهدا للحب الإلهي استلهم شعراؤنا صور الحب الأرقى واستخدموا ألفاظا غزلية عذرية وصريحة بيد أنّ دلالاتها تتنزه عما تعارف عند البشر، وجعلوا من شهداء الحب ومجانينه رموزا دالا في كتاباتهم كتوظيف « قيس وليلى » في كتابات الشاعرين عبد الله حمادي وعبد الكريم أحمد. وكان المحبوب دوما أنثى يهيمون فيها لشهودهم ذلك الجمال الأزلي . وجاء المعجم الديني بدلالات رامها الشعراء في توظيفهم لمفرداته وهي لا تبتعد كثيرا في سياقاتها ودلالاتها عن المعجم الأصلي ومن ثمّ فالشعراء أضافوا الجديد ، ولا غرو في ذلك مادام البعض منهم من أسر متدينة وبيئة محافظة وعريقة . وكان آخر معجم لمفردات الأحرف والأعداد الذي التمسناه خاصة لدى الشاعرين محمد خليل عبو والشاعر عبد الله

العشي ، حيث برزت الحروف مرآة تكتنه عوالم الشعراء ومملكة من ممالك المعرفة وصورة للكون في تجاذباته ، وبهذا المنظور يكون للحرف معان متجلية في الفكرة التي وضعت لها ، ومن أجلها . وأما العدد فله أيضا إشاراته ومعانيه ، له وجود إيحائي ينقل القصيدة من المستوى المباشر إلى المستوى المطلق بالرمز .

لقد استخدم الشعراء ألفاظ كل هذه المعاجم المتنوعة وهي بهذا الترتيب لا تنفي تلك التقاطعات التي تنجم بين المعجم الصوفي الخاص والمعاجم الأخرى وهذه التداخلات والتعالقات كلها تصب في المعجم الصوفي العام الذي كان محل الدراسة .

الإحالات والمراجع

---

[1] محمد مصطفى هدارة ، النزعة الصوفية في الشعر العربي الحديث ، فصول مجلة النقد الأدبي ، المجلد الأول ، العدد 4 يوليو 1981، ص 107

[2] إبراهيم محمد منصور ، الشعر والتصوف (الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر) ، ط1 ، دار الأمين ، القاهرة . مصر ، 1999، ص 86

[3] عاطف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، ط1 ، دار الأندلس – دار الكندي ، بيروت – لبنان ، 1978 م ، ص 261

[4] عثمان لوصيف ، قالت الوردة ، ط1 ، دار هومه ، الجزائر ، 2000، ص 13

[5] المرجع نفسه ، ص 14

[6] محمد علي السعيد ، روح المقام ، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2006 ، ص 224

[7] فاتح علاق ، ما في الجبة غير البحر ، ط1 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2017 ، ص 21 –22

[8] عاطفجودةنصر،الرمزالشعريعندالصوفية،ص293

[9] عثمان لوصيف ، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة ، ص 79 –80

[10] عاطفجودةنصر،الرمزالشعريعندالصوفية،ص292

[11] إبراهيم محمد منصور ، الشعر والتصوف (الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر) ، ص 69

[12] عثمان مقيرش ، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة ، ط1 ، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 79

[13]ياسين بن عبيد ، فارس في مملكة الغيم ، ط1 ، دار الثقافة هواري بومدين ، سطيف – الجزائر ، 2015 ، ص 8-9

[14]ياسين بن عبيد ، أهديك أحزاني ، ط1 ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، 1998 ، ص 103

[15]محمد كعوان ، التأويل وخطاب الرمز (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر) ، ط1 ، دار بهاء الدين الجزائر – عالم الكتب الحديث الأردن ، 2010 ، ص 415

[16]يُنظر إلى اللمع ، أبو نصر السراج ، تح: عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة مصر- مكتبة المثنى بغداد ، 1960،
ص 376

[17]عقاب بلخير ، متن العارفين ، ط1 ، دار الأوطان ، الجزائر ، 2011 ، ص 14

[18]عبد الله العشي ، مقام البوح ، ط1 ، منشورات جمعية الشروق الثقافية ، الجزائر ، 2007 ، ص 74- 75

[19]عبد الله العشي ، صحوة الغيم ، ط1 ، دار الفضاءات ، عمان – الأردن ، 2014 ، ص 32 - 33

[20]أماني سليمان داوود ، الأسلوبية والصوفية (دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج) ، ط1 ، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، 2002 ، ص 181

[21]المرجع نفسه،ص 181

[22]مداني بن عمر ، سماء لوجهي ، ط1 ، منشورات أرتيستيك ، القبة – الجزائر ، 2007 ، ص 122-123

[23]أمانيسليمانداوود،الأسلوبيةوالصوفية (دراسةفيشعرالحسينبنمنصورالحلاج) ،ص 181

[24]عثمانلوصيف،الخطاب الشعري في ديوان قالتالوردة،ص21

[25]المصدر نفسه ، ص 25-26

[26]عثمان مقيرش ، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة ، ص 75

[27]عثمان لوصيف ، قالت الوردة ، ص 56

[28]عثمان مقيرش ، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة ، ص 57

[29]عبد الله حمادي ، البرزخ والسكين ، ط3 ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة – الجزائر ، 2001 ، ص 140

[30]عقاب بلخير ، متن العارفين ، ص 15

[31]انظر : التصوف ولغة الرمز ، جورج كتورة ، مجلة الباحث ، ع 17، بيروت ، أيار – حزيران ، 1981 ، ص 106

[32]محمد كعوان ، التأويل وخطاب الرمز (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر) ، ص 417

[33] عبد الله العشي ، صحوة الغيم ، ص 29

[34]عبد الحميد هيمة ، الخطاب الصوفي وآليات التأويل (قراءة في الشعر المغاربي المعاصر) ، ص 223

[35]عثمان لوصيف ، قالت الوردة ، ص 53

[36]المصدر نفسه ، ص 10

[37]سورة هود ، الآية 106

[38]سورة العنكبوت ، الآية 14

[39]عثمان لوصيف ، قالت الوردة ، ص 10

[40]المصدر نفسه ، ص 64

[41]سورة المطففين ، الآية 14

[42]مداني بن عمر ، سماء لوجهي ، ص 92 – 93

[43]ياسين بن عبيد ، غنائية آخر التيه ، ط1 ، منشورات أرتيستيك ، القبة – الجزائر ، 2007 ، ص 91–92

[44]ياسين بن عبيد ، الوهج العذري ، ط1 ، منشورات أرتيستيك ، القبة – الجزائر ، 2007 ، ص 9

[45]سورة يس ، الآية 81

[46]سورة طه ، الآية 11

[47]محمد كعوان ، التأويل وخطاب الرمز (قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر) ، ص 405

[48]المرجع نفسه ، ص 286

[49]محمد خليل عبو ، سيرة الرجل الذي لبس البحرين وعاش في البرزخ ، ط1 ، الكلمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016 ، ص 07

[50]عبد الله العشي ، مقام البوح ، ص 35–36

[51]محمد بنعمارة ، الصوفية في الشعر المغربي المعاصر (المفاهيم والتجليات) ، ط1 ، شركة النشر والتوزيع – المدارس– ، الدار البيضاء – المغرب ، ص 236